٥٠ فَضِيلَةً
مِنْ فَضَائِلِ
اللّه أكبرُ

دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ للَّهِ خَالِقِ كُلِّ مَخْلُوقٍ ، وَرَازِقِ كُلِّ مَرْزُوقٍ ، سَابِقِ الأَشْيَاءِ فَمَا دُونَهُ مَسْبُوقٌ ، مُوجِدِ الْمَنْظُورِ وَالْمَلْبُوسِ والمذوق ، أَنْشَأَ الآدَمِيَّ بقدرته مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ ، وَرَكَّبَ فِيهِ الْعَقْلَ يَدْعُو إِلَى مُرَاعَاةِ الْحُقُوقِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا يَقْضِي وَيَسُوقُ، وَأُقِرُّ لَهُ بالتَّوْحِيدِ كافراً بيَغُوثَ وَيَعُوقَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَقَدِ ازْدَحَمَتْ سُوقُ الْبَاطِلِ فِي أَرْوَجِ سُوقٍ ، فَدَمَغَ بِحَقِّهِ أَهْلَ الزَّيْغِ وَأَرْبَابَ الْفُسُوقِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا هَبَّ الْهَوَاءُ وَبرقت الْبُرُوقُ ، وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الصدوق، وَعَلَى عُمَرَ الْمُلَقَّبِ بِالْفَارُوقِ. وَعَلَى عُثْمَانَ الصَّابِرِ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى مَرِّ الْمُذُوقِ ، وَعَلَى عَلِيٍّ مُطَلِّقِ الدُّنْيَا فَمَا غَرَّهُ الزُّخْرُفُ وَالرَّاوُوقُ، وبعد، فللتكبير مواطن مشروعة وفضائل معروفة ، نتناولها في الأسطر التالية بإذن الله تعالى:

مواطن التكبير:

١- التّكبير في الأذان والإقامة ممّن يقوم بذلك

٢- التّكبير ممّن يسمع الأذان أو الإقامة

٣- التّكبير عند الدّخول في الصّلاة (تكبيرة الإحرام) .

٤- التّكبير عند الرّكوع والسّجود، وعند رفع الرّأس من السّجود

٥- التّكبير خلف الصّلوات

٦- التّكبير في خطبة صلاة الاستسقاء، وفي صلاة الاستسقاء ذاتها

٧- التّكبير في صلاة الجنازة (أربع تكبيرات)

٨- التّكبير في صلاة العيدين، في الأولى سبعا وفي الثّانيّة خمسا

٩- التّكبير في خطبتي العيدين، في الأولى تسعا وفي الثّانية سبعا

١٠- التّكبير في ليلة عيد الفطر من أوّل ليلة العيد إلى دخول الإمـــام للصّلاة، ويرفع المسلم صوته بالتّكبير في الطّرق والأسواق ونحوها

١١- التّكبير لرؤية هلال شوّال

١٢- التّكبير عقب الصّلوات من صبح يوم عرفة إلى عقب عصر آخر أيّام التّشريق

١٣- التّكبير عند الخروج للحجّ قبل الإهلال، وعند الرّجوع منه أو من العمرة

١٤- التّكبير عند رمي الجمرات مع إلقاء الحصيات

١٥- التّكبير عند الصّعود من منى إلى عرفات

١٦- التّكبير عند الطّواف خاصّة عند إتيان الرّكن

١٧- التّكبير عند الجهاد ، وعند القفول منه خاصّة على الــشّرف ، وعند اعتلاء الثّنايا (المرتفعات)

١٨- التّكبير للمسافر عموما عند الشّرف مــن الأرض ، وعنــد الخروج للسّفر

١٩- التّكبير عند الذّبح

، قال ابن حجر: وفي هذا الحديث ما يدلّ على استحباب التّكبير مع التّسمية في الذّبح (عموما) ، أي في الأضحية وغيرها.

٢٠- التّكبير عند سماع خبر مفرح

٢١- التّكبير عند ختم القرآن، عند آخر كلّ سورة من الــضّحى إلى آخر القرآن

٢٢- التّكبير (ضمن الأذان) في أذن المولود اقتداء بما فعله المــصطفى صلّى الله عليه وسلّم مع الحسن بن عليّ

٢٣- التّكبير عند قيام اللّيل

٥٠ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ اللهُ أكبرُ

١-٢: اللهُ أكبرُ مِنَ الكَلَامِ المُصطَفَى وَمَنْ قَالَ "اللهُ أكبرُ" كُتِبَ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ» . قال: «وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة، وَمَنْ قَالَ: اللهُ اكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلاَثُونَ حَسَنَة، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاَثُونَ خَطِيئَةً» [١]

(إن الله اصطفى من الكلام أربعًا) أي كلمات أو جمل وإطلاق الكلمة على ما فوق الواحدة صحيح كتسمية الشهادة بكلمة، وقوله: كلمة التقوى أراد بها كلمة التوحيد وبينها بقوله (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وتقدم في فضائلها عدة أحاديث (فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة) يحتمل أنه كتب للكلمة الأولى عشر وللأخرى عشر وأنهما حسنتان {مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ

---

(١)أحمد (٨٠٧٩) ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم"، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (١٧١٨) .

عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام:١٦٠] ويحتمل أنها حسنة واحدة ضوعف أجرها (وحطت عنه عشرون سيئة) فضلاً من الله، وكأن المراد من الصغائر (ومن قال الله أكبر مثل ذلك) كتبًا وحطًا وَترك (ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك) كتبًا وحطًا (ومن قال الحمد لله رب العالمين) زيادة على الأربع ولذا قال (من قبل نفسه) أي من دون أن يبعثه عليها باعث أو يرشده إليها مرشد (كتبت له ثلاثون حسنة) كأن زيادة العشر لزيادة وصفه الرب تعالى، فدل على أن قول: "الحمد لله" فيه عشرون حسنة كقرائنه (وحطت عنه ثلاثون خطيئة)[١]

٢- سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ ولا حول ولا قوة إلا بالله تُجزئ عن الفاتحة في الصلاة لمن لم يحفظها:

قال - صلى الله عليه وسلم - لمن لم يستطع حفظها:((قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله))[٢]

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٢٦٩)

(٢)[الإرواء ٣٠٣]

٣- ٥:سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ اكْبَرُ، ثلاثاً وثلاثين بعد كلِّ صلاةٍ تُدرِكُ بها من سبقَكَ، وتسبِقُ بها مَن بعدَكَ ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكَ:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن فُقراءَ المهاجرينَ أتوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثُور بالدَّرَجات العُلى، والنَّعيمِ المقيمِ، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهم فَضْلٌ مِن أموالٍ يحجُّون بها، ويعتمِرونَ، ويجاهِدونَ، ويتصدَّقونَ فقال:((ألا أعلِّمُكُم شيئاً تُدرِكونَ به من سبقَكُم، وتسبِقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكُم إلا من صَنَعَ مثلَ ما صنعتُم؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((تُسبِّحونَ، وتحمَدونَ، وتُكَبِّرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً و ثلاثين)) (١)

فذهب فقراء المهاجرين للنبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: ذهب أهل الدثور، وهي: الأموال الكثيرة، والدثور جمع دثر، والدثار الثياب الخارجية، والشعار الثياب التي تلي البدن، والثياب الخارجية دائماً نظيفة وغالية وشكلها فخم، فكأن هؤلاء أصحاب الدثور الذين لهم أموال كثيرة يظهرون بها ويظهر غناهم بهذه الأموال.

---

(١)[صحيح الكلم ٩١]

(فذهب أهل الدثور بالدرجات العلى)، كأن النظرة إلى أن الدرجات وزعت عليهم وضاعت منا.

(فذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم والمقيم، قال: وما ذاك؟ فقالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق)، لأنهم أصحاب أموال.

فلما قالوا ذلك، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم)، يعني: أعلمكم شيئاً ينفعكم، وهو بالمؤمنين رءوف رحيم، فعلمهم شيئاً يسبقون به من لا يفعل مثله، (ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: تسبحون، وتحمدون، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

المرة الأولى جاءوا يشتكون فأعطاهم الشيء الذي ينفع، ثم رجعوا إليه بشكوى جديدة، فقالوا: (سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله).

هم كانوا يطمعون فيما عند الله، لكن لا تمنع رحمة الله على غيرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)، هم سمعوا وعملوا مثل ذلك {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ}

[المائدة:٥٤]، وأنت لكي تبلغ درجة هذا الإنسان تحب هذا الإنسان، وإذا أحببته فقد ورد: (المتحابون على منابر من نور).

إذاً: أي إنسان فقير، أو غير قادر أن يعمل كعمل هؤلاء يحب هؤلاء، فيحشر معهم يوم القيامة، ولذلك كانت التجارة العظيمة هي الحب في الله، أن تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحب المهاجرين والأنصار والسابقين فتحشر معهم يوم القيامة، أما أن تريد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخصك بشي فهذا ليس بيده صلى الله عليه وسلم، و لم يؤمر أن يبلغ البعض دون البعض فتسبح أنت دون غيرك فلا، ولكن علم الجميع صلوات الله وسلامه عليه، فمن فعل ذلك كان له الأجر العظيم.

إذاً: لا تهمل وتضيع هذا الأمر العظيم عقب كل الصلاة، فتقرأ آية الكرسي، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت).

وإن ذكر لنا في الحديث أن هذه الخصال العظيمة قليل من يعمل بها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم: كيف تكون هذه الخصال خصالاً عظيمة؟ وكيف يكون فيها الأجر العظيم وقليل من يعمل بها؟ فقال: (يأتي الشيطان أحدكم فيلهيه عن ذلك فلا يقول بهذا الذكر).

فالشيطان يلهي الإنسان ويشغله بسؤال أو بكلمة حتى ينسيك الأذكار، ويضيع عليك هذا الأجر العظيم عليك بالذكر عقب

الصلاة، وتقرأ آية الكرسي، وتقرأ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق:١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس:١]، وتسبح الله عز وجل ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتكبره ثلاثاً وثلاثين، وتختم بـ: لا إله إلا الله، فيكون لك أجر عظيم عند الله عز وجل، لا تدع الحديث الذي فيه لهو يشغلك عن ذلك فيضيع عليك هذا الأجر العظيم.

فأهل الدثور لما تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عملوا به، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه فضل الله يؤتيه من يشاء، ويوفق له من يشاء)[١]

وقال ابن دقيق العيد: ظاهر الحديث القريب من النص أنه فضل الغنى. قال: والذي يقتضيه النظر أنهما إن تساويا. وفضلت العبادة المالية أن يكون الغنى أفضل، وهذا لا شك فيه، وإنما النظر إذا تساويا وانفرد كل منهما بمصلحة ما هو فيه. أيهما أفضل؟ إن فسر الفضل بزيادة الثواب فالقياس يقتضي أن المصالح المتعدية أفضل من القاصرة، فيترجح الغنى، وإن فسر بالأشرف بالنسبة إلى صفات النفس فالذي يحصل لها من التطهير بحسب الفقر أشرف، فيترجح الفقر ومن ثمة ذهب جمهور الصوفية إلى ترجيح الفقير الصابر. اهـ وقال الكرماني:

---

(١) شرح رياض الصالحين – حطيبة (درس:٤١)

قضية الحديث أن شكوى الفقر تبقى بحالها، وأجاب بأن مقصودهم كان تحصيل الدرجات العلا والنعيم المقيم لهم أيضًا، لا نفي الزيادة عن أهل الدثور مطلقًا. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: والذي يظهر أن مقصودهم إنما كان طلب المساواة ويظهر أن الجواب وقع قبل أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن متمني الشيء يكون شريكًا لفاعله في الأجر كما سبق في كتاب العلم، في الكلام على حديث "لا حسد إلا في اثنتين" فإن في رواية الترمذي التصريح بأن المنفق والمتمني إذا كان صادق النية في الأجر سواء، وكذا قوله "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من يعمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء" فإن الفقراء في هذه القصة كانوا السبب في تعلم الأغنياء الذكر المذكور، فإذا استووا معهم في قوله امتاز الفقراء بأجر السبب مضافًا إلى التمني، فلعل ذلك يقاوم التقرب بالمال، وتبقى المقايسة بين صبر الفقير على شظف العيش وشكر الغني على التنعم بالمال، ومن ثم وقع التردد في تفضيل أحدهما على الآخر. اهـ.

وقال القرطبي: إن في هذه المسألة خمسة أقوال: فمن قائل بتفضيل الغني ومن قائل بتفضيل الفقير، ومن قائل بتفضيل الكفاف، ومن قائل برد هذا إلى اعتبار أحوال الناس في ذلك، ومن قائل بالتوقف، لأنها مسألة لها غور، وفيها أحاديث متعارضة. قال: والذي يظهر لي أن الأفضل ما اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولجمهور صحابته

رضي الله عنهم، وهو الفقير غير المدقع، ويكفيك من هذا أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام، وأصحاب الأموال محبوسون على قنطرة بين الجنة والنار، يسألون عن فضول أموالهم. اهـ.

وبعد استعراض هذه الآراء نجد أنفسنا في حاجة إلى تحرير مواطن النزاع والمفروض عند المقارنة بين حالين أن نفترض المساواة التامة بين المقارنين في جميع الصفات ماعدا حالتي المقارنة، فالمقارنة بين فقير وغني أتى كل منهما بأعمال تساوي تمامًا ما أتى به الآخر، حتى في النية ودرجة الإخلاص، و لم تبق ميزة بينهما سوى صبر الفقير على حاله، وشكر الغني وصدقته وإعتاقه، وحينئذ إن كان المقصود أيهما أكثر ثوابًا عند الله؟ فليس لأحد أن يحكم إلا الله، فله جل جلاله أن يثيب على القليل كثيرًا، وإن كان المقصود أي الاختيارين أشق بحيث لو أدى كل منهما في ميدانه ما هو مطلوب منه شرعًا بدرجة واحدة، هل يكون أداء الفقير وعطاؤه أكثر؟ فيستحق عادة وقياسًا ثوابًا أكثر؟ أو يكون الغني وعطاؤه أكثر، فيستحق عادة وقياسًا ثوابًا أكثر؟ الظاهر أن الابتلاء بالمال أشق والقيام بحق الله فيه أصعب، لقوله تعالى: {إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى} [العلق: ٦، ٧] وقصة قارون وقصة من "عاهد الله لئن آتاه من فضله ليصدقن وليكونن من الصالحين" خير شاهد، والحديث صريح في فضل الغنى فإن الفقراء

حينما قارنوا ساووا بين الفريقين في الصلاة والصيام أي وبقية المتيسر للفقراء من الصالحات، وشكوا زيادة الأغنياء بالتصدق والإعتاق، فلم يقل لهم الحديث: إن صبركم على الفقر يعادل تصدقهم وإعتاقهم، بل أرشدهم إلى عمل لو لم يعمله الأغنياء يعدل تصدق الأغنياء وإعتاقهم، فلما عمله الأغنياء بقيت ميزتهم التي عللت بقوله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" وأما استدلال القرطبي بدخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء فإن كان قصده كل الفقراء وكل الأغنياء فغير مسلم وإن كان قصده أن كثرة الأولين من الفقراء فمسلم، لأن الفقراء غالبا ليس أمامهم إلا الصبر، أما الأغنياء فقليل منهم الشكور، وليس هذه محل التراع.

وكذا كلام الحافظ ابن حجر: في غير موضوع التراع، فهو في فقراء بعينهم تسببوا في أجر لهم ولغيرهم، وموضوع التراع في الفقراء والأغنياء عامة، وبناء على هذا التحرير لو قلنا: هل يطلب المسلم من ربه أن يكون فقيرًا صابرًا؟ أو غنيًا شاكرًا؟ لقلنا: ليطلب أن يكون غنيًا شاكرًا، وليحذر فإن الغنى مترلق خطر والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين(١)

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٣/ ٢٨٢-٢٨٣)

٦- سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهُ أكبرُ، ثلاثاً وثلاثين، وتمام المائة لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بعد كلِّ صلاةٍ تُغفر بها خطاياك وإن كانت مثل زبد البحر:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :((من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر))[١]

٧- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ:

عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:((مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ أو فاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً))[٢]

---

(١)[الصحيحة ١٠٠-١٠١]

(٢)مسلم (٥٩٦) .

(وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُعَقِّبَاتٌ ") ، أَيْ: كَلِمَاتٌ يَأْتِي بَعْضُهَا عَقِبَ بَعْضٍ، وَقِيلَ: كَلِمَاتٌ يُعَقِّبْنَ الثَّوَابَ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا ؛ لِأَنَّهُنَّ يُعَقِّبْنَ الصَّلَاةَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا عَادَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقِيلَ: نَاسِخَاتٌ لِلذُّنُوبِ، وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ} [الرعد: ٤١] ، أَيْ: لَا نَاسِخَ لَهُ، وَقَالَ الطِّيبِيُّ: الْمُعَقِّبَاتُ اللَّوَاتِي يَقُمْنَ عِنْدَ أَعْجَازِ الْإِبِلِ، الْمُعْتَرِكَاتُ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا انْصَرَفَتْ نَاقَةٌ دَخَلَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَهِيَ النَّاظِرَاتُ لِلْعَقِبِ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ التَّسْبِيحَاتُ كُلَّمَا مَرَّتْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ نَابَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى اهـ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ، أَوْ قَوْلُهُ: (" لَا يَخِيبُ ") ، أَيْ: لَا يَخْسَرُ (" قَائِلُهُنَّ ") : مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ الْجَزَاءِ (" - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - ") : شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي، وَالْقَوْلُ فِعْلٌ مِنَ الْأَفْعَالِ (" دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ") : ظَرْفُ الْقَوْلِ (" مَكْتُوبَةٍ ") ، أَيْ: مَفْرُوضَةٍ (" ثَلَاثٌ ") : خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: هُنَّ ثَلَاثٌ (" وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً ") : قَالَ الطِّيبِيُّ: قَوْلُهُ: (" مُعَقِّبَاتٌ ") : إِمَّا صِفَةُ مُبْتَدَأٍ أُقِيمَتْ، أَيْ: فِي الِابْتِدَائِيَّةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، أَيْ: كَلِمَاتٌ مُعَقِّبَاتٌ، وَ " لَا يَخِيبُ ": خَبَرُهُ، وَ " دُبُرَ ": ظَرْفٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِقَائِلِهِنَّ، وَإِمَّا مُبْتَدَأٌ، وَ " لَا يَخِيبُ ": صِفَتُهُ، وَالدُّبُرُ: صِفَةٌ أُخْرَى، وَثَلَاثٌ وَ " ثَلَاثُونَ خَبَرٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: هُنَّ أَوْ هِيَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ إِلَى غَيْرِ

ذَلِكَ مِنَ الِاحْتِمَالَاتِ، (" وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً "(١)

٨-١١: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَهُنَّ مُجنّباتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «خُذوا جُنَّتَكُمْ » . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ: «لاَ، وَلَكِن جُنَّتُكُمْ مِنَ النَّارِ قُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجنّباتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» (٢)

(خذوا جنتكم) بضم الجيم. (من النار) أي وقايتكم قالوا: يا رسول الله كيف نفعل؟ قال: (قولوا: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" فإنهن) أي هذه الكلمات. (يأتين يوم القيامة مقدمات) بكسر الدال جمع مقدمة الجماعة أي متقدمة أمام الجيش. (ومعقبات) بكسر القاف. (ومجنبات) بكسر النون وهي التي تكون في الميمنة والميسرة فكأنهن جيش من جهات قائلهن تسترنه عن النار وفي الفردوس سميت معقبات؛ لأنها عادت مرة بعد أخرى وكل من عمل

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٦٦)

(٢)"صحيح"، صحيح الجامع (٣٢١٤) ، الترغيب والترهيب (١٥٦٧) .

عملاً ثم عاد إليه فقد عقب، وقيل: المعقب لكل شيء خلف يعقب ما قبله. (وهن الباقيات الصالحات) المشار إليهن في القرآن[١]

١٢-١٣: الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا :

قال تعالى:﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[٢]

الباقيات الصالحات، وهذا يشمل جميع الطاعات الواجبة والمستحبة من حقوق الله، وحقوق عباده، من صلاة، وزكاة، وصدقة، وحج، وعمرة، وتسبيح، وتحميد، وتهليل، وتكبير، وقراءة، وطلب علم نافع، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وصلة رحم، وبر والدين، وقيام بحق الزوجات، والمماليك، والبهائم، وجميع وجوه الإحسان إلى الخلق، كل هذا من الباقيات الصالحات، فهذه خير عند الله ثوابا وخير أملا فثوابها يبقى، ويتضاعف على الآباد، ويؤمل أجرها وبرها ونفعها عند الحاجة، فهذه التي ينبغي أن يتنافس بها المتنافسون، ويستبق إليها العاملون، ويجد في تحصيلها المجتهدون[٣]

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٤٦٩)

(٢)(الكهف: ٤٦)

(٣) تفسير السعدي (٤٧٩)

١٤- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ أَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ تعالى:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً وَلاَ رَبَاحاً وَلاَ نَجِيحاً وَلاَ أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلاَ يَكُون فَيَقُولُ: لاَ »[1]

أي أربع كلمات (سبحان الله) أي اعتقد تنزهه عن كل ما لا يليق بجمال ذاته وكمال صفاته وهذا بمنزلة التخلية ولذا أردفه بما يدل على أنه المتصف بالأسماء الحسنى والصفات العلى المستحق لإظهار الشكر وإبداء الثناء وهو بمنزلة التحلية ولذا قال (والحمد لله) ثم أشار إلى أنه متوحد في صفاته السلبية ونعوته الثبوتية فقال (ولا إله إلا الله) ثم أو ما إلى أنه لا يتصور كنه كبريائه وعظمة إزاره وردائه بقوله (والله أكبر) ثم قال (لا يضرك بأيهن) أي بأي الكلمات (بدأت) أي لا يضرك أيها الآتي بهن في حيازة ثوابهن لأن كلا منها مستقل فيما قصد بها من بيان جلال الله وكماله، ولكن الترتيب المذكورة أفضل وأكمل

---

(١) مسلم (٢١٣٧) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، أحمد (٢٠١١٩)

للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه وإثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتملة على التسبيح والتحميد ثم الختم بكون سبحانه أكبر من أن يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده. قال ابن الملك: يعني بدأت بسبحان الله أو بالحمد لله أو بلا إله إلا الله أو بالله أكبر جاز، وهذا يدل على أن كل جملة منها مستقلة لا يجب ذكرها على نظمها المذكور لكن مراعاتها أولى، لأن المتدرج في المعارف يعرفه أولاً بنعوت جلاله التي تنزه ذاته عما يوجب نقصاً، ثم بصفات كماله وهي صفاته الثبوتية التي بها يستحق الحمد، ثم يعلم أن من هذا صفته لا مماثل له ولا يستحق الألوهية غيره فيكشف له من ذلك إنه أكبر إذ كل شيء هالك إلا وجهه – انتهى[1]

وأما التسمية بنافع ويسار وأفلح ورباح، فقد ورد النهي عنها في الرواية العاشرة والحادية عشرة، وذكرت الرواية الثانية عشرة "نجيحاً" بدل "نافع" وذكرت الرواية الثالثة عشرة "يعلى" و"بركة" بدل "رباح" قال النووي: قال أصحابنا: يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث، وما في معناها، ولا تختص الكراهة بها وحدها، وهي كراهة تنزيه، لا تحريم، قال النووي: فمعنى قوله "أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهي عن هذه الأسماء" وفي الرواية الثالثة عشرة

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤٤٨)

"أراد أن ينهي عنها نهي تحريم، فلم ينه، والعلة في الكراهة ما بينه صلى الله عليه وسلم في قوله [في الرواية الثانية عشرة] "فإنك تقول: أثم هو؟ أي أهنا هو؟ فلا يكون [موجوداً] فيقول: لا" أي فيقول المجيب: ليس هنا نافع، وليس هنا يسار، ليس هنا أفلح، ليس هنا رباح، ليس هنا بركة، وهذه الجمل كلها غير مستحبة، لما توهمه من نفي هذه الصفات، وإن كان المقصود نفي وجود هذه الأسماء. ومثل ذلك اسم "برة" لما فيه من وصف صاحبه بالبر، والله أعلم بأهل البر، ولما فيه من تزكية نفس صاحبه، والله يقول: {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى} [النجم: ٣٢] ولما فيه من الإيهام السابق، إذا قيل: خرج من عند برة، أي خرج من البر والصلاح، وربما أوقع الجواب بعض الناس في شيء من التشاؤم، قال النووي: وليس في قوله "فلا تزيدن علي" منع القياس على الأربع[١]

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٨/ ٤٣٥-٤٣٦)

١٥-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، خيرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» (١)

قوله: (أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) أي من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها. وقيل: هو كناية عن المخلوقات كلها. قال ابن العربي: أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى، ثم يزيد أحدهما على الآخر وأجاب بما حاصله أن أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى: {خير مستقراً وأحسن مقيلا} [الفرقان: ٢٤] ولا مفاضلة بين الجنة والنار أو إن الخطاب واقع على ما استقر في نفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها وإنها المقصود فأخبر بأنها عنده خير مما تظنون أنه لا شيء مثله أو لا شيء أفضل منه. وقيل: يحتمل أن يكون المراد إن هذه الكلمات أحب إلي من أن يكون لي الدنيا فأتصدق بها، والحاصل إن الثواب المترتب على

(١)مسلم (٢٦٩٥) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ابن حبان (٨٣١)

قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا لو فرض أنه ملكها(١)

١٦-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَفْضَلُ الْكَلَامِ:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ لَا تُبَالِي بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أكبر) (٢)

١٧- مَنْ حَمِدَ اللّهَ.. عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَةِ السُّلاَمَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاَثِمِائَةِ مَفْصِلٍ. فَمَنْ كَبَّرَ اللّهَ، وَحَمِدَ اللّهَ، وَهَلَّلَ اللّهَ، وَسَبَّحَ اللّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللّهَ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَةِ السُّلاَمَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»(٣)

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤٤٩)

(٢)صحيح ـــ التعليقات الحسان (٨٣٦).

(٣)مسلم (٢ / ٦٩٨ برقم ١٠٠٧)، وابن حبان (٨ / ١٧٣ برقم ٣٣٨٠).

قال العلامة ابن عثيمين:

السلامى هي المفاصل، وقيل: العظام، والمعنى واحد لايختلف، لأن كل عظم مفصول عن الآخر بفاصل فإنه يختلف عنه في الشكل، وفي القوة، وفي كل الأمور وهذا من تمام قدرة الله عزّ وجل فليس الذراع كالعضد، وليست الأصابع كالكف، فكل ما فصل عن غيره من العظام فله ميزة خاصة، ولذلك كان على كل سلامى صدقة.

وجاء في صحيح مسلم أن السلامى ثلاثمائة وستون مفصلاً، هكذاجاء في الحديث [1] ، والطب الحديث يوافق هذا - سبحان الله - مما يدل على أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم حق.

وقوله: "كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ" (كل سلامى) مبتدأ، و (من الناس) بيان لـ: (كل) أو: لـ (سلامى) ، (عليه صدقة) مبتدأ وخبر (كل) والمعنى: كل مفصل عليه صدقة.

وقوله: "كُلُّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمسُ" يعني كل يوم يصبح على كل عضو من أعضائنا صدقة، أي ثلاثمائة وستون في اليوم، فيكون في الأسبوع ألفين وخمسمائة وعشرين.

---

(١)عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ... " أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٧)

لكن من نعمة الله أن هذه الصدقة عامة في كل القربات، فكل القربات صدقات، وهذا شيء ليس بصعب على الإنسان، مادام كل قربة صدقة فما أيسر أن يؤدي الإنسان ما يجب عليه.

ثم قال: "تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَة" تعدل أي تفصل بينهما إما بصلح وإما بحكم، والأولى العدل بالصلح إذا أمكن ما لم يتبين للرجل أن الحكم لأحدهما، فإن تبين أن الحكم لأحدهما حرم الصلح، وهذا قد يفعله بعض القضاة، يحاول أن يصلح مع علمه أن الحق مع المدعي أو المدعى عليه، وهذا محرم لأنه بالإصلاح لابد أن يتنازل كل واحد عما ادعاه فيحال بينه وبين حقه.

إذاً العدل بين اثنين بالصلح أو بالحكم يكون صدقة، لكن إن علم أن الحق لأحدهما فلا يصلح، بل يحكم بالحق.

"وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ" أي بعيره مثلاً "تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا" إذا كان لايستطيع أن يركب تحمله أنت وتضعه على الرحل هذا صدقة "أَو تَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ" متاعه ما يتمتع به في السفر من طعام وشراب وغيرهما، تحمله على البعير وتربطه، هذا صدقة.

"وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ" أي كلمة طيبة سواء طيبة في حق الله كالتسبيح والتكبير والتهليل، أو في حق الناس كحسن الخلق صدقة.

"وَبِكُلِّ خُطوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَة" سواء بعدت المسافة أم قصرت، وإذا كان قد تطهر في بيته وخرج إلى الصلاة لايخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع الله له بها درجة، وحطّ عنه بها خطيئة. فيكتسب شيئين: رفع الدرجة، وحطّ الخطيئة.

وقد استحب بعض العلماء – رحمهم الله – أن يقارب الإنسان خطواته إذا ذهب إلى المسجد، ولكن هذا استحباب في غير موضعه، ولادليل عليه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر أن بكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة لم يقل: فليدن أحدكم خطواته، ولو كان هذا أمراً مقصوداً مشروعاً لبيّنه النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن لايباعد الخطا قصداً ولايدنيها قصداً، بل يمشي على عادته.

وهذا نظير قول بعضهم: يستحب لمن دخل المسجد أن ينوي الاعتكاف مدة لبثه فيه ليحصل له انتظار الصلاة والاعتكاف، مثال ذلك:

حضر الإنسان إلى المسجد الجامع في الساعة الواحدة يوم الجمعة، قالوا: ينبغي أن ينوي الاعتكاف مدة لبثه فيه ليحصل له ثواب الاعتكاف وثواب انتظار الصلاة، وهذا في غير محلّه ولاصحة له. لأنه لو كان هذا أمراً محبوباً إلى الله ومشروعاً في الإسلام لبينه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تكلم على ثواب من راح في الساعة الأولى، ثم

الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة و لم يقل للناس: انووا الاعتكاف مدة لبثكم في المسجد.

فهذا مما يستحسنه بعض العلماء، ولكن لايتفطن أن استحباب شيء يتقرب به الإنسان إلى الله عزّ وجل بدون أصل يعتبر بدعة لا صحة له.

ثم إن الاعتكاف المشروع الذي يُطلب من الإنسان ويقال اعتكف هو الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان فقط، فلا يقال للإنسان اعتكف في أي وقت إلا في هذه العشر.

والدليل على هذا: أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان يتحرى ليلة القدر، ثم اعتكف العشر الأوسط، ثم قيل له: إنها في العشر الأواخر. فاعتكف العشر الأواخر [١] ، و لم يعد إلى اعتكاف العشر الأول ولا الأوسط في العام القادم مع أنه قد فعله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فعل شيئاً أثبته.

---

(١)أخرجه البخاري – كتاب: فضل ليلة القدر، باب: تحري ليلة القدر، (٢٠١٧) . ومسلم – كتاب: الاعتكاف، باب: اعتكاف العشر الاواخر من رمضان، (١١٧١)

فدل هذا على أن الاعتكاف غير مشروع في غير العشر الأواخر من رمضان، ثم إن سبب الاعتكاف هو تحرّي ليلة القدر، وليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان.

فالعبادات محددة شرعاً، ولا تكون عبادة إلا إذا وافقت الشريعة في ستة أمور، وقد سبق ذكرها.

"وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ" أي تزيل الأذى وهو ما يؤذي المارة من حجر أو زجاج أو قاذورات فأي شيء يؤذي المارين إذا أميط عن طريقهم فإنه صدقة.

من فوائد هذا الحديث:

١- وجوب الصدقة على كل إنسان كل يوم تطلع فيه الشمس عن كل عضو من أعضائه، لأن قوله: "عَلَيهِ صَدَقَة" وعلى للوجوب، ووجه ذلك: أن كل إنسان يصبح سليماً يجب عليه أن يشكر الله عزّ وجل، سليماً في كفه، في ذراعه، في عضده، في ساقه، في فخذه، في كل عضو من أعضائه عليه نعمة من الله عزّ وجل فليشكرها.

٢- أن الشمس هي التي تدور على الأرض، فيأتي النهار بدل الليل، لقوله: "تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ" وهذا واضح أن الحركة حركة الشمس،

ويدل لهذا قول الله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) (١)

أربعة أفعال مضافة إلى الشمس، وقال تعالى عن سليمان: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) (٢)

٣- فضيلة العدل بين الاثنين، وقد حث الله عزّ وجل على الصلح فقال تعالى: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) (٣)

فالصلح خير، والعدل بين الخصمين في الحكم واجب.

٤- الحث على معونة الرجل أخاه، لأن معونته إياه صدقة، سواء في المثال الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم أو في غيره.

٥- الحث على الكلمة الطيبة لقوله: "وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ" والله لا أطيب من كلام الله عزّ وجل القرآن، كل كلمة في القرآن فهي صدقة.

---

(١)(الكهف: الآية١٧)

(٢)(ص: ٣٢)

(٣)(النساء: ١٢٨)

والكلمة الطيبة تكون طيبة في أسلوبها، وفي موضوعها، وفي إلقائها، وفي نواح أخرى، فإذا رأيت شخصاً وتكلمت معه بكلام طيب مثل: السلام عليكم، حياكم الله، صبحكم الله بالخير فهذه كلمة طيبة لكن بشرط أن لايكون ذلك مملاً بمعنى أن تبقى معه مدة وأنت تقول مثل هذا الكلام، لأنه إذا كان مملاً انقلب إلى غير طيب، ولكل مقام مقال.

المهم القاعدة: كل كلمة طيبة فهي صدقة.

٦- أن إزالة الأذى عن الطريق صدقة، وبقياس العكس نقول: وضع الأذى في الطريق جريمة وأذية، ويتفرع على هذه الفائدة:

إذا كان إماطة الأذى عن الطريق الحسّي صدقة فإماطة الأذى عن الطريق المعنوي أبلغ وذلك ببيان البدع والمنكرات وغيرها، والمنكرات كسفاسف الأخلاق من الدعارة واللواط وشرب الخمر والدخان وغيرها، فبيان هذه الأشياء لئلا يمارسها الناس تعتبر صدقة وأعظم من إماطة الأذى عن الطريق الحسي.

ومن إماطة الأذى عن الطريق المعنوي قتل داعية الفساد، لكنه ليس إلينا بل إلى ولي الأمر.

٧- أن كل ما يقرب إلى الله عزّ وجل من عبادة وإحسان إلى خلقه فإنه صدقة، وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فهو أمثلة على ذلك. والله الموفق[١]

١٨- كُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ :

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى "[٢]

قوله: "سلامى" بضم السين المهملة وتخفيف اللام: وهي المفاصل والأعضاء وقد ثبت في صحيح مسلم أنها ثلاثمائة وستون، قال القاضي عياض: وأصله عظام الكف والأصابع والأرجل ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله. قال بعض العلماء: المراد صدقة ترهيب وترغيب لا إيجاب وإلزام.

وقوله: "يعدل بين الإثنين صدقة" أي يصلح بينهما بالعدل، وفي حديث آخر من رواية مسلم: "يصبح على كل سلامى من أحدكم

---

(١)شرح الأربعين النووية للعثيمين (٢٥٩- ٢٦٦) باختصار

(٢)أحمد (٥ / ١٦٧ برقم ٢١٥١٣)، ومسلم (١ / ٤٩٨ برقم ٧٢٠).

صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة. ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى" أي يكفي من هذه الصدقات عن هذه الأعضاء ركعتان فإن الصلاة عمل لجميع أعضاء الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته والله أعلم(١)

١٩- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تُسَاقِطُ ذُنُوبَ الْعَبْدِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «إِنَّ الْحَمْدَ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ، لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ، كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»(٢)

(وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ، فَضَرَبَهَا) أَيْ: أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ (بِعَصَاهُ، فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ) أَيْ: تَسَاقَطَ (فَقَالَ: " إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ) : بِالرَّفْعِ عَلَى الْحِكَايَةِ أَوْ عَلَى الِابْتِدَائِيَّةِ (وَسُبْحَانَ اللَّهِ) : وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ (وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) : قَالَ الطِّيبِيُّ: هَذِهِ الْكَلِمَاتُ كُلُّهَا بِالنَّصْبِ عَلَى

(١) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٩٣)

(٢)الترمذي (٣٥٣٣) ، تعليق الألباني "حسن".

اسْمِ إِنَّ: وَخَبَرُهَا (تُسَاقِطُ) : بِضَمِّ التَّاءِ (ذُنُوبَ الْعَبْدِ) أَيِ: الْمُتَكَلِّمِ بِهَا وَالْمُغَالَبَةُ لِلْمُبَالَغَةِ (كَمَا يَتَسَاقَطُ) : قَالَ الطِّيبِيُّ: أَيْ: تُسَاقِطُ فَتَسَاقَطَ كَمَا يَتَسَاقَطُ (وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) : وَقَوْلُهُ كَمَا يَتَسَاقَطُ إِنْ جُعِلَ صِفَةَ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ لَمْ تَبْقَ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْمَصْدَرَيْنِ، وَلَوْ جُعِلَ حَالًا مِنَ الذُّنُوبِ اسْتَقَامَ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ تُسَاقِطُ الذُّنُوبَ مُشَبَّهًا تَسَاقُطُهَا بِتَسَاقُطِ الْوَرَقِ، كَذَا حَقَّقَهُ الطِّيبِيُّ، وَالتَّقْدِيرُ حَالَ كَوْنِ تَسَاقُطِ الذُّنُوبِ مِثْلَ تَسَاقُطِ وَرَقِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ[١]

٢٠- اللهُ اكْبَرُ مِنْ غِرَاسِ الجَنَّةِ:

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْساً فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» . قُلْتُ: غِرَاساً لِي، قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟» . قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [٢]

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَكْثَرَهَا مَغْرُوسٌ لِيَكُونَ مُقَابِلًا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ، وَبَقِيَّتُهَا تَغْرَسُ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ لِيَمْتَازَ ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِعِظَمِ فَضْلِهَا، كَمَا عُلِمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٠٧)

(٢)ابن ماجه (٣٨٠٧) باب فضل التسبيح، تعليق الألباني "صحيح".

عَنْ ثَوَابِ غَيْرِهَا. اهـ. وَفِي كَوْنِ هَذَا حَاصِلَ الْجَوَابِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا نَظَرٌ ظَاهِرٌ فَتَأَمَّلْ، وَيَخْطُرُ بِالْبَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ أَقَلَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ جَنَّتَانِ، كَمَا قَالَ: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} [الرحمن: ٤٦] فَيُقَالُ: جَنَّةٌ فِيهَا أَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ وَحُورٌ وَقُصُورٌ خُلِقَتْ بِطَرِيقِ الْفَضْلِ، وَجَنَّةٌ يُوجَدُ فِيهَا مَا ذُكِرَ بِسَبَبِ حُدُوثِ الْأَعْمَالِ وَالْأَذْكَارِ مِنْ بَابِ الْعَدْلِ[١]

٢١-٢٢: مَنْ كَبَّرَ اللهَ مِائَةَ مرةٍ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَحُطَّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ:

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» . فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ»[٢]

قوله: (أيعجز) بكسر الجيم (أن يكسب) أي يحصل (فيكتب) كذا بالتذكير في جميع النسخ، (له ألف حسنة) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله {من جاء بالحسنة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٠٥)

(٢)مسلم (٢٦٩٨) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، الترمذي (٣٤٦٣)

فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء} [الأنعام: ١٦] (أو يحط) أي يوضع (عنه ألف خطيئة) لقوله تعالى: {إن الحسنات يذهبن السيئات} [هود: ١١٤] وفيه إشعار بأن الحسنات المتضاعفة تمحو السيئات. قال النووي: هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط "بأو" وفي بعضها "ويحط" بالواو. قلت: وكذا وقع بالواو بغير ألف عند أحمد (ج١ص١٧٤) والترمذي والنسائي وابن حبان فعلى الرواية الأولى يكون أجر القائل بذلك أن يكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف سيئة أي يحصل أحد الأمرين. وعلى الرواية الثانية أنه يجمع له بين الأمرين فيكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة[١]

٢٣- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سَبِيلٌ لاستِغْفَارِ المَلَائِكَةِ لِقَائِلِهِنَّ:

عن ابن مسعود أنه قال:" مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله عز وجل فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن عز وجل" [٢]

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤٥٤)

(٢)مختصر العلو(٤٩)

٢٤-سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فِي صَلَاةِ التَّسَابِيحِ تَغفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: " يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ؟ أَلا أحبوك؟ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً. فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تصليها فِي كل يَوْم فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمْرِكَ مَرَّةً "(١)

---

(١)رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعْوَات الْكَبِير وصححه الألباني في المشكاة ١٣٢٨، ١٣٢٩، صحيح أبي داود ١١٧٣ - ١١٧٥.

قوله: (يا عماه) بسكون الهاء إشارة إلى مزيد استحقاقه بالعطية الآتية، وهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم قلبت ياءه الفاء، وألحقت بها هاء السكت كيا غلاماه. (ألا) الهمزة للاستفهام. (أعطيك) بضم همزة وكسر طاء من الإطاء أي عطية رفيعة. (ألا أمنحك) بفتح همزة ونون أي أعطيك منحة سنية، وأصل المنح أن يعطي الرجل الرجل شأة أو ناقة ليشرب لبنها ثم يردها إذا ذهب درها، هذا أصله ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء. (ألا أحبوك) بفتح همزة وسكون حاء مهملة وضم موحدة، من حباه كذا وبكذا إذا أعطاه والحباء العطية فهما تأكيد بعد تأكيد، وكذا أفعل بك فإنه بمعنى أعطيك أو أعلمك. (ألا أفعل بك) بالباء موافقاً لما في أبي داود ووقع عند ابن ماجه باللام. (عشر خصال) منصوب تنازعت فيه الأفعال قبله. وقيل: بالرفع على تقدير هي. والمراد بعشر خصال الأنواع العشرة للذنوب المعدودة بقوله: أوله وآخره إلى قوله: سره وعلانيته، أي فهو على حذف المضاف أي ألا أعطيك مكفر عشرة أنواع ذنوبك، أو المراد التسبيحات، فإنهما فيما سوى القيام عشر عشر، وعلى هذا يراد الصلاة المشتملة على التسبيحات العشر بالنظر إلى غالب الأركان. وأما جملة: (إذا أنت فعلت ذلك) الخ فهي في محل النصب على أنها نعت للمضاف المقدر على الأول، أو لنفس عشر خصال على الثاني، وعلى الثاني لا يكون إلا نعتاً مخصصاً باعتبار أن المكفر يحتمل أن

يكون علمه مكفراً، فبين بالنعت أن يكون عمله مكفراً لا علمه. (غفر الله لك ذنبك) أي ذنوبك بقرينة قوله أوله الخ على وجه الأبدال أو على وجه التفسير. (أوله وآخره) أي مبدأه ومنتهاه. وذلك أن من الذنب ما لا يواقعه الإنسان دفعة واحدة، وإنما يتأتى منه شيئاً فشيئاً، ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر. (وحديثه) أي جديده. (وخطأه) بفتحتين وهمزة. قيل: يشكل بأن الخطأ لا إثم فيه لقوله عليه الصلاة والسلام: إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه، فكيف يجعل من الذنب؟ وأجيب بأن المراد بالذنب ما فيه نقص وإن لم يكن فيه إثم. ويؤيده قوله تعالى: {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} [٢: ٢٨٦] ويحتمل أن يراد مغفرة ما يترتب على الخطأ من نحو الإتلاف من ثبوت بدلها في الذمة ومعنى المغفرة حينئذٍ إرضاء الخصوم وفك النفس عن مقامها الكريم، المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: نفس المؤمن مرهونة حتى يقضي عنه دينه، كذا في المرقاة (وعمده) بفتح أوله وسكون ثانيه ضد الخطأ (صغيره وكبيره) قيل: المراد بالكبير ما هو من أفراد الصغائر، فإن الصغائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض، والكبائر لا تغفر إلا بالتوبة. (سره وعلانيته) بفتح الياء المخففة والضمير في هذه كلها عائد إلى قوله: "ذنبك" فإن قلت أوله وآخره يندرج تحته ما يليه، وكذا باقيه فما الحاجة إلى تعدد أنواع الذنوب؟ قلت ذكره قطعاً

لوهم أن ذلك الأول والآخر ربما يكون عمداً أو خطأ. وعلى هذا في أقرانه وأيضاً في التنصيص على الأقسام حث للمخاطب على المحثوث عليه بأبلغ الوجوه، ذكره القاري نقلاً عن الأزهار. وسقط من المشكاة كالمصابيح هنا لفظ "عشر خصال وهو موجود في الأصول. (أن تصلي) خبر مبتدأ محذوف، والمقدر عائد إلى ذلك أي هو يعني المأمور به أن تصلي. وقيل: التقدير هي، وهي راجعة إلى الخصال العشر. وأما على ما في الأصول من وجود لفظ عشر خصال قبل قوله: أن تصلي" فيقال إن قوله: "عشر خصال" على الأول. (أي على حذف المضاف، وهو المكفر من قوله عشر خصال في الموضع الأول) بالرفع بتقدير مبتدأ أي هي أي أنواع الذنوب عشر خصال أو بالنصب على أنه بدل من مجموع أوله وآخره الخ، وعلى الثاني. (أي على كون المراد من الخصال العشر الصلاة المشتملة على التسبيحات العشر) مبتدأ وما بعده خبره، أو خبر مقدم وما بعده مبتدأ لئلا يلزم تنكير المبتدأ مع تعريف الخبر. (أربع ركعات) (في أول ركعة) أي قبل الركوع. (خمس عشرة مرة) فيه أن التسبيح بعد القراءة، وبه أخذ أكثر الأئمة. وأما ما كان يفعله عبد الله بن المبارك من جعله الخمس عشرة قبل القراءة وبعد القراءة عشراً، ولا يسبح في الاعتدال فهو مخالف لهذا الحديث. قال المنذري: إن جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس وأبي رافع والعمل بها أولى، إذ لا يصح

رفع غيرها-انتهى. قال الشيخ: الأمر كما قال المنذري. (ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً) أي بعد تسبيح الركوع كذا في شرح السنة، وقد روى الترمذي عن ابن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم، وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات. وقيل: له إن سها فيها أيسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً؟ قال لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة. (ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً) أي بعد التسميع والتحميد. (ثم تهوي) أي تنخفض وتنحط حال كونك. (ساجداً) أي مريداً للسجود من هوى بالفتح يهوي بالكسر الشيء إذا سقط من علو إلى سفل. (فتقولها وأنت ساجد عشراً) أي بعد تسبيح السجود. (ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً) أي بعد رب اغفرلي ونحوه. (ثم تسجد) ثانيا. (ثم ترفع رأسك) أي من السجدة الثانية. (فتقولها عشراً) أي قبل أن تقوم على ما في حديث أبي رافع عند الترمذي وابن ماجه. ففيه ثبوت جلسة الاستراحة في صلاة التسبيح، وهو المختار عند الشافعية وأهل الحديث خلافاً للحنفية. (فذلك) أي مجموع ما ذكر من التسبيحات. (خمس وسبعون) أي مرة، كما في رواية البيهقي. (في كل ركعة) أي ثابتة فيها. (تفعل ذلك) أي ما ذكر في هذه الركعة. (في أربع ركعات) أي في مجموعها بلا مخالفة بين الأولى والثلاث فتصير ثلاثمائة تسبيحة. (إن استطعت) استئناف أي إن قدرت. (أن تصليها) أي

هذه الصلاة. (فإن لم تفعل) أي في كل يوم لعدم القدرة أو مع وجودها لعائق. (ففي كل جمعة) أي في كل أسبوع. (مرة) وفي التعبير بها إشارة إلى أنها أفضل أيام الأسبوع. (ففي عمرك) مرة[١]

٢٥- اللَّهُ أَكْبَرُ تُثقِلُ الميزانَ:

عن أبي سلمى راعي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول:"بخ بخٍ، -وأشار بيده لِخَمْسٍ- ما أَثْقَلَهُنَّ في الميزانِ: سُبْحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبرُ. والوَلَد الصالِحُ يُتَوَفَّى لِلمَرْءِ المسلم، فيحتَسِبُه" [٢]

٢٦-٢٩: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سبيلٌ لِتصدِيقِ اللهِ تعالى لعبده ومغفرته ورحمته ورزقه:

عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال:جاء رجل بَدَوِيٌّ إلى رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا رسولَ الله! علِّمْني خَيْرًا؟ قال: "قُلْ: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبر) ". قال: وَعَقَدَ بيده أرْبعاً؛ ثم رتَّبَ فَقال: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣٧١-٣٧٣)

(٢)رواه النسائي، وابن حبان في "صحيحه"، واللفظ له، والحاكم وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٠٠٩)

اللهُ، واللهُ أكبرُ)، ثَم رجَعَ، فلَّما رآه رسولُ اللهِ – صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ – تَبَسَّمَ، وقال:"تَفَكَّرَ البائِسُ".

فقال: يا رسولَ اللهُ! (سبحانَ اللهُ، والحمدُ للهُ، ولا إلـه إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ)، هذا كلُّهُ للهُ، فَما لي؟ فقالَ رسولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:"إذا قُلتَ: (سبحانَ اللهُ)؛ قال اللهُ: صدَقْتَ. وإذا قُلتَ: (الحمـدُ للهُ)؛ قال اللهُ: صدَقْتَ. وإذا قُلْتَ: (لا إله إلا اللهُ)؛ قال اللهُ: صدَقتَ. وإذا قُلتَ: (اللهُ أكبرُ)؛ قال اللهُ: صدَقتَ. فتقولُ: (اللهمَّ اغفـرْ لي)، فيقولُ اللهُ: قد فَعَلتُ. فتقولُ: (اللهمَّ ارحمْني)؛ فيقولُ اللهُ: قد فَعَلتُ. وتقولُ: (اللهمَّ ارْزُقْني)؛ فيقولُ اللهُ: قد فَعَلتُ".

قال: فَعَقَدَ الأعرابيُّ سَبْعاً في يديْهِ[1]

٣٠-٣١: مَنْ قَالَ: (سبحانَ اللهُ، والحمدُ للهُ، ولا إلـه إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ) فقد مَلأَ يَدَيْه خَيْراً وأَجْزَأَهُ مِنَ القرآنِ:

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَـيْئًا فَعَلِّمْنـي مَـا يُجْزِئُنِي قَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» . قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلَّهِ فَمَاذَا لِـي؟

---

(١)رواه البيهقى في "الشعب" (١/ ٣٥٥) وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٥٦٤): حسن لغيره

قَالَ: «قُلْ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» . فَقَالَ هَكَذَا بِيَدَيْهِ وَقَبَضَهُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدَ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ» (١)

٣٢-٣٣: مائةُ تكبيرةٍ؛ تَعدلُ مائةَ بَدَنَةٍ مُقلَّدةٍ مُتَقَبَّلةٍ وَأفضلَ من عتقِ مائة رقبةٍ:

عن أم هانئٍ رضي الله عنها قالت:مَرَّ بي رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ذاتَ يَومٍ، فَقُلتُ: يا رسولَ الله! قد كَبِرْتُ وضَعُفْتُ –أو كما قالت– فمُرْني بعَملٍ أعْمَلُهُ وأنا جالِسَةٌ. قالَ: "سَبِّحي الله مئةَ تَسبيحةٍ؛ فَإنَّها تعدِلُ لَكِ مئة رقبةٍ تَعتِقينها مِنْ وَلَدِ إسماعيل، واحمِدي الله مئةَ تَحميدةٍ؛ فإنَّها تَعْدِلُ لَكِ مئةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمةٍ تحملينَ عَلَيْها في سبيل الله، وكَبِّري الله مئةَ تكبيرةٍ؛ فَإنَّها تَعدلُ لَكِ مئةَ بَدَنَةٍ مُقلَّدةٍ مُتَقَبَّلةٍ، وهَلِّلي الله مئةَ تَهليلةٍ –قال ابنُ خَلَفٍ: أحسبه قال:– تَمْلأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، وَلا يُرفع يَومئذٍ لأحدٍ عَمَلٌ ؛ إلا أن يأْتي بِمِثلِ ما أتيت"(٢)

---

(١)رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَانْتَهَتْ رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ عِنْد قَوْله: «إِلَّا بِاللَّه» وحسَّنَهُ الألبانيُّ في المشكاة (٨٥٨)

(٢)رواه أحمد بإسناد حسن، واللفظ له، والنسائي، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٥٣)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :((من قال: ((سبحان الله)) مئةَ مرَّةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها، كان أفضلَ من مائة بَدَنَة، ومن قال:((الحمد الله)) مائةَ مرة قبلَ طلوعِ الشمسِ، وقبلَ غُروبِها، كان أفضلَ مِن مائة فِرسٍ يُحمَلُ عليها في سبيل الله، ومن قال:((الله أكبر)) مائة مرة، قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها، كان أفضلَ من عتقِ مائة رقبةٍ، ومن قال:((لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كلّ شيء قدير)) مائةَ مرة قبل طلوعِ الشمسِ وقبل غُروبِها، لم يَجيء يومَ القيامة أحدٌ بعملٍ أفضلَ من عملِه، إلا مَن قال مثلَ قوله، أو زاد عليه)) [1]

٣٤-٣٦: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تَعْدِلُ أَجرَ الصَّدَقَةِ وَقِيَامِ الليلِ والجِهَادِ في سبيلِ اللهِ:

عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال:"إنَّ الله قسَمَ بينكم أخلاقَكُمْ، كما قسَم بينكم أرْزاقَكم، وإنَّ الله يُؤْتِي المالَ من يُحبُّ ومَنْ لا يحِبُّ، ولا يُؤتِي الإيمانَ إلا مَنْ أحبَّ، فإذا أحبَّ الله عبداً أعطاهُ الإيمانَ، فمن ضنَّ بالمالِ أن ينفِقه، وهاب العدُوَّ أن يجاهِدَه،

(١)[صحيح الترغيب ٦٥٨]

والليلَ أن يُكابِدَهُ؛ فليُكثِر مِنْ قولِ: (لا إله إلا الله، والله أكبرُ، والحمدُ لله، وسبحانَ اللهِ) " [١]

٣٧-٣٨: التحميدُ والتسبيحُ والتكبيرُ والتهليلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَ رِقَابٍ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ "[٢]

٣٩- عَقْدُ التكبير بِالْأَنَامِلِ يشهدُ لِصاحِبِهِ يومَ القِيامة:

عن هَانِئِ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فإنهن مسؤولات ومستنطقات) [٣]

---

(١)رواه الطبراني، ورواته ثقات، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٧١)

(٢)(حسن لغيره: صحيح الترغيب:٤٦٦)

(٣)حسن ــ ((صحيح أبي داود)) (١٣٤٥).

(عليكن) اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن (بالتسبيح) أي بقول سبحان الله (والتهليل) أي قول لا إله إلا الله (والتقديس) أي قول سبحان الملك القدوس أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح (واعقدن) بكسر القاف أي أعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه (بالأنامل) أي بعقدها أو برؤسها يقال عقد الشيء بالأنامل عده. قال الطيبي: حرضهن النبي – صلى الله عليه وسلم – على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن، ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب – انتهى. والأنامل جمع أنملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات التي فيها الظفر كذا في القاموس، والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل عكس ما ورد في قوله تعالى: {يجعلون أصابعهم في أذانهم} [١]

لإرادة المبالغة (فإنهن) أي الأنامل كسائر الأعضاء (مسئولات) أي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأي شيء استعملن (مستنطقات) بفتح التاء أي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه من خير أو شر قال تعالى: {يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون} [٢]

---

(١)[البقرة: ١٩]

(٢)[النور: ٢٤]

{وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم} [١]

وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضي الرب تعالى وتعريض بالتحفظ عن الفواحش والآثام. قال الطيبي: لا تغفلن نهي لأمرين أي لا تغفلن عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه. والعقد بالأصابع توثيقا[٢]

٤٠- من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه:((لا إلَهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ، وله الحمْدُ،وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا باللهِ، سبحانَ اللهِ،والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه وأنْ كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه:((لا إلَهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ، وله الحمْدُ،وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ

---

(١)[فصلت: ٢٢]

(٢)مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤٧٨)

ولا قوَّة إلا بالله، سبحانَ الله،والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه أو قالَ: خطاياهُ وأنْ كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ)) [١]

٤١-٤٢: التكبيرُ من ألفاظ الأذان والإقامة:

عَن أبي مَحْذُورَة قَالَ: أَلْقَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّأْذِينَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ: " قُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ تَعُودَ فَتَقُولَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "[٢]

أما الإقامة فقد جاء في صفتها نوعان:

- الأول سبع عشرة كلمة:

((الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي

---

(١)[الصحيحة ٣٤١٤]

(٢)رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وهو في المشكاة (٦٤٢)

على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكـــبر، لا إله إلا الله)).

- النوع الثاني إحدى عشرة كلمة:

((الله أكبر الله أكبر ،أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله)) (١)

٤٣- ترديدُ الأذان بما فيه التكبير من قلبِه، دَخَلَ الجنَّة:

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إذا قال المؤذِّنُ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، فقال أحدُكم: الله أكبرُ الله أكبرُ، ثمَّ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، ثمَّ قال: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، قال: أَشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، ثمَّ قال: حيّ على الصَّلاةِ قال: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثمَّ قالَ: حَيّ على الفلاحِ، قالَ: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثمَّ قالَ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، قالَ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، ثمَّ قالَ: لا إلهَ إلا الله، قالَ: لا إلهَ إلا الله من قلبِه، دَخَلَ الجنَّةَ)) (٢)

---

(١)[الثمر المستطاب ٢٠٦،٢١٠]

(٢)[صحيح الكلم ٥٦]

٤٤- استفتاحُ الصلاة بقول: ((اللهُ أكبر)) ومن قال في استفتاحه"اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً" فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ:

ثم كان – صلى الله عليه وسلم – يستفتح الصلاة بقوله: ((الله أكبر))

وأمر بذلك [المسيء صلاته] وقال له:((إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ، فيضع الوضوء مواضعه، ثم يقول:الله أكبر)) وكان يقول: ((مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم)) (١)

عن ابن عمر قال : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُوْلِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ ».قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ! قَالَ :«عَجِبْتُ لَهَا ، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ ذَلِكَ (٢)

---

(١)[صفة الصلاة ٨٦]

(٢)مسلم (١ / ٤٢٠ برقم ٦٠١)، والترمذي (٥ / ٥٧٥ برقم ٣٥٩٢).

٤٥- التكبيرُ من دُعَاءِ استفتاحُ الصلاة وأيضاً تكبيراتُ الانتقال في الصلاة:

عن جُبَيْرْ بنِ مُطْعِم - رضي الله عنه - أنّه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُصلِّي صلاةً قال: ((الله أكبرُ كبيراً، والحمدُ الله كَثيراً، وسُبحانَ الله بُكْرَةً وأصيلاً، (ثلاثاً)، أعوذُ بالله مِن الشّيطانِ الرَّجيمِ، مِن نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ)) (١)

وعن عائشة وأبي سعيد - رضي الله عنهم - وغيرهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا افتتحَ الصَّلاةَ قالَ:

((سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ، وتبارَكَ اسمُكَ، وتعالى جَدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ)) ويزيد في صلاة الليل:((لا إلهَ إلا الله ،(ثلاثاً) الله أكبرُ كبيراً، (ثلاثاً))) (٢)

وعن شَرِيقٍ الهوزَنِي قال: دخلْتُ على عائِشَةَ رضي الله عنها فسألْتُها بمَ كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يفتتحُ إذا هَبَّ مِنَ اللَّيلِ؟ فقالَتْ: لقَدْ سَأَلْتَنِي عن شَيءٍ ما سَأَلَنِي عنهُ أحَدٌ قبْلَكَ!كانَ إذا هَبَّ منَ اللَّيلِ، كَبَّرَ عشراً، وحَمَدَ عَشْراً، وقالَ:((سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ)) عَشْراً، وقالَ: ((سُبحَانَ المَلِكِ القُدُّسِ)) عَشْراً، واستغفرَ عَشْراً،

---

(١)[صحيح الكلم ٦٢]

(٢)[صفة الصلاة ٩٣]

وهلَّلَ عَشراً ثمَّ قالَ: ((اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ ضيقِ الدُّنيا، وضيقِ يَومِ القيامةِ)) عَشْراً ثمَّ يفتتح الصلاة [١]

((اللهُ أكبرُ [ثلاثا] ذو الملكوتِ والجبروتِ والكبرياءِ والعظمة)) [٢]

٤٦- التكبيرُ عند رؤية الهلال من هدى النبي المختار:

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا رأى الهلال قال: ((الله أكبرُ، اللهمَّ أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة والإسلام.. ربنا وربك الله)) [٣]

٤٧- التكبيرُ عند الأمرِ السَّارِ من هدى النبي المختارِ:

عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((والذي نفسُ بيدهِ إني لأطمعُ أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنَّة، فحمدنا الله تعالى وكبرنا، ثم قال: والذي نفسُ بيدهِ إني لأطمعُ أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنَّة فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسُ بيدهِ إني لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهل الجنة)) [٤]

---

(١)[صحيح أبي داود ٥٠٨٥]

(٢)[صفة الصلاة ٩٥]

(٣)[الصحيحة ١٨١٦]

(٤)[مختصر مسلم ١٠٣]

٤٨- التكبيرُ من دُعَاءِ رُكُوبِ الدَّابَّةِ :

عن على بن ربيعة قال: شهدتُ علياً بن أبي طالب - رضي الله عنه - أُتى بدابةٍ ليركبهَا فلمَّا وضعَ رجلهُ في الركاب، قال: بسمِ اللهِ ـــ ثلاثاً ـــ فلمَّا استوى على ظهرها، قال: الحمدُ للهِ، ثمَّ قال: سبحانَ الذي سخرَ لنا هذا وما كنَّا لهُ مقرنينَ، وإنَّا إلى ربنا لمنقلِبُونَ } ثمَّ قال: الحمدُ للهِ ـــ ثلاثاً ـــ ثم قال:اللهُ أكبرُ ـــ ثلاثاً ـــ ثم قال: سُبحانكُ إني قدْ ظلَمْتُ نفسي، فاغفِرْ لي، فإنهُ لا يغفرُ الذُّنُوبَ إلا أنتَ، ثم ضحكَ، قلتُ: من أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ يا أمير المؤمنينَ؟! قال: رأيتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - صنعَ كمَا صنعْتُ، ثمَّ ضَحِكَ فقلت: من أي شيءٍ ضحكتَ يا رسولَ اللهِ؟!

قال - صلى الله عليه وسلم - : ((إنَّ ربكَ ليعجبُ منْ عبدِهِ، إذا قالَ: ربِّ ! اغفرْ لي ذُنُوبي، إنَّهُ لا يغفرُ الذنوب غيرك)) [(١)]

٤٩- التكبيرُ عِندَ السَّعيِ بينَ الصفا والمَروَةِ:

عن جابر - رضي الله عنه - قال: ثم خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ: { إنَّ الصَّفَا والمروَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، فمنْ حَجَّ البَيتَ أو اعتمرَ فلا جُنَاحَ عَلَيهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا،

---

(١)[صحيح الترمذي ٣٤٤٦]

ومن تَطَوَّعَ خيراً فإنّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ } نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى رأى البيت [الكعبة]، فاستقبل القبلة، فوحد الله، وكبره ثلاثاً [اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ]

وقال: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، يقول ذلك ـــ ثلاث مرات ـــ ويدعو بين ذلك [أي بين التهليلات بما شاء من الدعاء بما فيه خير الدنيا والآخرة] ثم يفعل على المروة، كما فعل على الصفا[١] [٢]

٥٠- التكبيرُ في العِيدَينِ:

عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنه كان يكبر فيقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، ولله الحمد[٣]

وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه كان يكبر أيام التشريق:اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أكبرُ، اللهُ أكبُر، ولله الحمد[٤]

---

(١)[صفة حجة النبي – صلى الله عليه وسلم – ٥٩، ٦٠]

(٢)[مناسك الحج ٢٤، ٢٥]

(٣)[الإرواء ١٢٥]

(٤)[الإرواء ١٢٥]

قال ابن قدامة- رحمه الله تعالى-: يستحبّ للنّاسي إظهار التّكبير في ليليّ العيدين في مساجدهم ومنازلهم وطرقهم، مسافرين كانوا أو مقيمين. ومعنى إظهار التّكبير رفع الصّوت به، واستحبّ ذلك لما فيه من إظهار شعائر الإسلام، وتذكير الغير ... ثمّ قال:

قال القاضي (يعني أبا يعلى) : التّكبير في الأضحى مطلق ومقيّد؛ فالمقيّد عقيب الصّلوات، والمطلق في كلّ حال في الأسواق، وفي كلّ زمان. وأمّا الفطر فمسنونه مطلق غير مقيّد [١]

والتّكبير أن يقول: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلّا الله والله أكبر ولله الحمد» وهذا مرويّ عن عمر وعليّ، وابن عبّاس- رضي الله عنهم-. وروي عن عليّ- رضي الله عنه- أيضا، وعن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما-: «أن يقول: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلّا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد» [٢]

أَيُّهَا الْغَافِلُ رَبِحَ الْقَوْمُ وَخَسِرْتَ ، وَسَارُوا إِلَى الْحَبِيبِ وَمَا سِرْتَ ، وَقَامُوا بِالأَوَامِرِ وَضَيَّعْتَ مَا بِهِ أُمِرْتَ ، وَسَلِمُوا مِنْ رِقِّ الْهَوَى وَاغْتَرَرْتَ فَأُسِرْتَ ، فَالدُّنْيَا تَخْدِمُهُمْ وَالسَّعَادَةُ تَقْدُمُهُمْ حِينَ يُحْشَرُونَ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} . لَقَدْ شُوِّقْتُمْ إِلَى الْفَضَائِلِ فَمَا

---

(١)المغنى (٣/ ٢٥٥- ٢٥٦) بتصرف.

(٢)المغنى (٣/ ٢٨٩- ٢٩٠)

اشْتَقْتُمْ ، وَزُجِرْتُمْ عَنِ الرَّذَائِلِ وَأَنْتُمْ فِي سُكْرِ الْهَوَى مَا أَفَقْتُمْ ، فَلَوْ حَاسَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَحَقَّقْتُمْ ، عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ بِغَيْرِ وَثِيقٍ تَوَثَّقْتُمْ ، فَاطْلُبُوا الْخَلاصَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى فَقَدْ جَدَّ الطَّالِبُونَ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتنافسون} .

أَيْقَظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَصَالِحِنَا ، وَعَصَمَنَا مِنْ ذُنُوبِنَا وَقَبَائِحِنَا ، وَاسْتَعْمَلَ فِي طَاعَتِهِ جَمِيعَ جَوَارِحِنَا ، وَلا جَعَلَنَا مِمَّنْ يَرْضَى بِدُونٍ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتنافسون} .

* * * * *

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[١]

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ اِبْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللهِ، كَذَا مِنْ طَبْعَهَا[٢] رَجَاءَ ثوابها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتِرْنت العَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[٣]

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه فيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لَيَا
عَسَى الإِلَـــهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُقُوقُ الطَّبْعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَخْدَمَهُ فِي أَغْرَاضٍ تِجَارِيَّةٍ)

* * * * *

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٢

مواطن التكبير: ٣

٥٠ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ اللهُ أكبرُ: ٥

١-٢: اللهُ أكبرُ مِنَ الكَلَامِ المُصطَفَى وَمَنْ قَالَ "اللهُ أكبرُ" كُتِبَ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَة وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَة: ٥

٢- سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ ولا حول ولا قوة إلا بالله تُجزئ عن الفاتحة في الصلاة لمن لم يحفظها: ٦

٣- ٥:سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ اكْبَرُ، ثلاثاً وثلاثين بعد كلِّ صلاةٍ تُدرِكُ بها من سبقَكَ، وتسبِقُ بها مَن بعدَكَ ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكَ: ٧

٦- سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهِ أكبرُ، ثلاثاً وثلاثين، وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بعد كلِّ صلاةٍ تُغفر بها خطاياك وإن كانت مثل زبد البحر: ١٤

٧- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ: ١٤

٨-١١: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَهُنَّ مُجنّباتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: ١٦

١٢-١٣: الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا : ١٧

١٤- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ اكْبَرُ أَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ تعالى: ١٨

١٥-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، خيرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: ٢١

١٦-سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ اكْبَرُ، أَفْضَلُ الْكَلَامِ: ٢٢.

١٧- مَنْ حَمِدَ اللّهَ.. عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَةِ السُّلاَمَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ: ٢٢

١٨- كُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ : ٣٠

١٩- سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تُسَاقِطُ ذُنُوبَ الْعَبْدِ: ٣١

٢٠- اللهُ اكْبَرُ مِنْ غِرَاسِ الجَنَّةِ: ٣٢

٢١-٢٢: مَنْ كَبَّرَ اللهَ مِائَةَ مرةٍ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ حسنةٍ، وَحُطَّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَة: ٣٣

٢٣- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سَبِيلٌ لاستِغْفَارِ الْمَلَائِكَةِ لِقَائِلِهِنَّ: ٣٤

٢٤-سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فِي صَلَاةِ التَّسَابِيحِ تَغفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا: ٣٥

٢٥- اللَّهُ أَكْبَرُ تُثقِلُ الميزانَ: ٤٠

٢٦-٢٩: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سبيلٌ لِتصديقِ اللهِ تعالى لعبده ومغفرته ورحمته ورزقه: ٤٠

٣٠-٣١: مَنْ قَالَ: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبرُ) فقد مَلأَ يَدَيْه خَيْراً وأَجْزَأَهُ مِنَ القرآنِ: ٤١

٣٢-٣٣: مائةُ تكبيرةٍ؛ تَعدلُ مائةَ بَدَنَةٍ مُقلَّدةٍ مُتَقَبَّلةٍ وَأفضلَ من عتقِ مائةِ رقبةٍ: ٤٢

٣٤-٣٦: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تَعْدِلُ أَجرَ الصَّدَقَةِ وَقِيَامِ الليلِ والجِهَادِ في سبيلِ اللهِ: ٤٣

٣٧-٣٨: التحميدُ والتسبيحُ والتكبيرُ والتهليلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أفضلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَ رِقَابٍ: ٤٤

٣٩- عَقْدُ التكبير بِالْأَنَامِلِ يشهدُ لِصاحِبِهِ يومَ القِيامة: ٤٤

٤٠- من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه:((لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، لـه المُلْكُ، وله الحمْدُ،وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حـولَ ولا قـوَّة إلا بـالله، سبحانَ اللهِ،والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه وأنْ كانَـت مثْلَ زَبدِ البحْرِ: ٤٦

٤١-٤٢: التكبيرُ من ألفاظ الأذان والإقامة: ٤٧

٤٣- ترديدُ الأذان بما فيه التكبير من قلبِه، دَخَلَ الجنَّة: ٤٨

٤٤- استفتاحُ الصلاة بقول: ((الله أكبر)) ومن قال في استفتاحه"اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً" ٤٩

فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ: ٤٩

٤٥- التكبيرُ من دُعَاءِ استفتاحُ الصلاة وأيضاً تكبيراتُ الانتقال في الصلاة: ٥٠

٤٦- التكبيرُ عند رؤية الهلال من هدى النبي المختار: ٥١

٤٧- التكبيرُ عند الأمرِ السَّارِ من هدى النبي المختارِ: ٥١

٤٨- التكبيرُ من دُعَاءِ رُكُوبِ الدَّابَّةِ : ٥٢

٤٩- التكبيرُ عِندَ السَّعيِ بينَ الصفا والمَروَةِ: ٥٢

٥٠- التكبيرُ في العِيدَينِ: ٥٣

وَأَخِيرًا ٥٦

الفِهْرِسُ ٥٨